من الملائكة، يقاتل إلى جانب المسلمين[١٨]. وفي هذه الغزوة، شارك عدد قليل من المدينيين فقط. إلا أنه بدون هذه المشاركة ماكان التفكير بها وارداً، فمع قلتهم قياساً بأهل المدينة، كانوا الغالبية في جيش المسلمين. والعديد من اولئك الذين أصبحوا لاحقاً من أتباع الرسول المخلصين تخلفوا عن الغزوة وبقوا في المدينة[١٩]. وبحسب المصادر التقليدية، تذرع الذين لم يشاركوا بأنهم لم يتوقعوا نشوب قتال؛ لقد اعتقدوا أن المسألة لاتتجاوز كونها كميناً لقافلة[٢٠]. إلا أن هذه المصادر نفسها تؤكد شك الرسول قبل المعركة في رغبة الحاضرين من الأنصار الانضمام إليه في حربه ضد المكيين. وتفيد المصادر بأن الأنصار طمأنوا الرسول بأنهم لن يتخلوا عنه في هذه اللحظة. وإزاء إغراء المشاركة في هذه الغزوة الواعدة، بينما لايتوقع نشوب قتال يذكر[٢٢]، وجد الأنصار أنفسهم في موقف حرج من اتخاذ قرار خطير: فإما أن يحاربوا ويستجرّوا عداء المكيين، وإما أن ينسحبوا ويعرضوا كرامتهم للطعن. فعمدوا إلى الخيار الأول.

وبذلك، وجد الأنصار أنفسهم في قلب الصراع دون رجعة، وربما في غفلة منهم. فلقد قتل وأسر الكثير من المكيين، وقبيلتهم قريش كانت، كما هو العرف، ملزمة بالثأر لدمهم. وعند هذه النقطة، لم يعد باستطاعة المدينيين أن يغسلوا أيديهم من المسؤولية تجاه المكيين، الذين أصبح المدينيون في نظرهم طرفاً كاملاً في الصراع. وفوق ذلك، فبتعاونهم مع الرسول في نشاطه ضد مكة، أفرغ المدينيون عهدهم للرسول من مضمونه الدفاعي. وعمل القلة في وقعة بدر أصبح في العرف العربي مسؤولية جماعية لسكان المدينة كلهم.وبالمقابل، أصبحت المدينة بمجملها هدفاً للثأر المكي، ولم